نافذة

ارتحال إلى اللانهاية!

من رحلة الظعائن، إلى الارتحال في طلب العلم، إلى الفتوح والغزوات، إلى الرغبة في توسع الدولة على حساب الدولة الآيلة للسقوط، من دون حساب أن هذه الدول ستنهض ذات يوم وترد الغزو بالغزو، والاحتلال بالاحتلال.. من رحلة إلى رغبة قضى العربي حياته من دون أي نوع من الاستقرار.. وبعد حين استيقظت الشعوب، فصار العربي مكرهاً على الارتحال، يلاحقه قدر الغربة من مكان إلى آخر، لا يستقر في مكان حتى يأتيه منادي الرحيل أن انهض من جديد، لتعيش غربة جديدة في روحك وجسدك، بل إن العربي هو الوحيد في الكون الذي كتب عليه، أو كتب على نفسه أن يكون غريباً حتى داخل أرضه وبيته!! ففي تراثه يقرأ ويسمع ويقنع (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) وهو يعوّل على ما بعد الحياة الدنيا من دون أن يعرف كنه ما ينتظره!

وبعد العقيدة صار يسلّي نفسه بأن الدنيا لا شيء، وأن الغربة فيها قدر بانتظار آخرة! لم يسأل نفسه يوماً: لم وجد في هذه الدنيا؟ ما رسالته في هذه الحياة؟ ما المطلوب منه أن يفعله بانتظار آخرة وعد بها؟

رأى بفطنته! أو رؤي عنه أن مهمته في الدنيا هي العبادة، وجاء الوعاظ من مختلف المذاهب والطوائف، إسلامية وغير إسلامية، ليربطوا حياته بالمعبد والكنيسة والمسجد، وليصبح هذا المرء مرتبطاً بأسياده الذين اختاروه لهم واختارهم بملء انسياقه وانقياده، وتحولت العبادة من عمل دؤوب، وعلم لا يتوقف عند حد، وتفكر لا نهاية له، إلى ممارسات طقوسية تقليدية، لو تهيأ للإنسان أن يقوم بها، فإن سحابة ليله ونهاره ستنقضي وهو يمارس هذه الطقوس، ومن ثم يرى نفسه مقصراً!! لا مشكلة لدى الأسياد في أن تكون فقيراً وكسولاً، المهم أن تكون ساجداً ومسبحاً ليرضى الإله عنك!

بل إن عدداً من المتنورين المفترضين يساوي بين علم الدنيا وعلم الدين، ولا يقبل أن علوم الدين يمكن أن يقوم بها عدد محدود من الأفراد، أما علم الدنيا فهو واجب وضرورة لكل أفراد المجتمع، ولحياة كل فرد من أفراد المجتمع! لذلك كنا نرى أو نسمع في السابق عن عالم دين يعمل في التجارة، ولا يأخذ من الناس شيئاً، ولا يتقاضى مرتباً، وأنا شخصياً درست على يدي واحد منهم في المرحلة الابتدائية، وهو معلم في التمديدات الصحية، عاصرته سنوات، لم يتخلف عن عمل أو ورشة، ولم يتقاض شيئاً عن تعليمه وتحفيظه، بل سعى إلى تعليم عدد من العاطلين عن العمل والشباب مهنة التمديدات الصحية، وهم اليوم من سادة هذه المهنة في المنطقة، والرجل جاوز الثمانين وما يزال يذهب إلى الورشات والعمل فيها، ويرفض أن يكون همه الديني فوق عمله الدنيوي الذي يعيش منه!

هل هذا الرجل الجليل الجليل على خطأ؟! بأي طريقة، وأي وسيلة استطاع هؤلاء اليوم إقناع الناس بأن الدنيا لا قيمة لها وأن الآخرة هي المنطق والغاية؟! بالأمس أرسل لي أحدهم تقسيماً وتسميات لساعات النهار والتسبيحات، وعندما قرأتها اكتشفت أنني وفق هذا التقسيم ولدت ضالاً، وعشت غير مهدي، وأمضي غير مأسوف على رحيلي!! فأنا حسب التقسيمات على ضلال ولم أعرف حياتي وواجباتي، فأرسلت له عبارة: هذا وعظ جهل وكسل، وحظرني، وأظن أنه أخبر غلمانه بأنني لست على جادة الصواب! علماً بأنّ هذا الواعظ أصغر من طلابي، لكن يلبس ثياب المشيخة ويدفع مقابل ترتيب عمامته، وهي تستحق بما أعطته من سطوة!

بقدرة قادر تحول المجتمع إلى مجتمع ينادي بالكهنوت والمؤسسة الدينية، ويلتف حول المناداة باسم الألوهية والدين، وكل من لا يفعل صار دمه حلالاً، ويمكن أن يسفح من دون أدنى مشكلة، وكثيراً ما صرنا نسمع كلمة: الذبح، دمه حلال...!

لو كان وديع الصافي بين أيديهم لأعدموه من حباله الصوتية النادرة!

لو تمكنوا لألغوا معزوفة الصباح فيروز، فهي حرام، ومن يعمل على تقديمها آثم!

ولن أكمل إلى أم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم ووردة ونجاة والقائمة تطول، جميعهم من حطب النار وجهنم، وهم من يقرر من يكون من حطب النار، ومن يحظى بجنان الخلد!

بقدرة قادر تمت مأسسة الكهنوت، وفي المأسسة الخطورة الكبرى، لأنها تحقق المصالح الدنيوية التي يستكثرها رجال الدين على الناس، في المأسسة تتحقق التراتبية والعوائد المادية والوجاهة والمناصب، ويصبح هؤلاء أخطر من الخطورة، فهم فوق أي اعتبار، لأنهم يحققون مشيئة الله! يقبضون باسم الله! يتمتعون بكل شيء بتفويض من الله! يطمسون الفطرة بأوامر يرونها إلهية! وعليك أن تنصاع إلى هذه الرؤى..!

قدرنا الرحيل من كل شيء وإلى كل شيء!

ارتحل كثيرون من عباقرتنا، فأسهموا في بناء الحضارة، وكانت تلك البلدان ملاذاً لهم! تحولت الأرض إلى قفر!

تحولنا إلى مستثمرين رديئين سلبيين للحضارة!

ولكن حسبنا أن علاقتنا مع الله وهي الأكثر أهمية هناك من ينظمها لنا، وهناك من يدلنا على الطريق القويم! نيوتن وإنشتاين وأديسون إلى النار لأنهم لم يعرفوا طريق النور، ونحن نعبد ونسبح في الظلام سيعوضنا المولى بالجنان.. أخذوا الدنيا ولنا الآخرة!

وأسيادنا أخذوا الدنيا والآخرة!

وما علينا إلا أن نرحل بذواتنا وأرواحنا إلى المطلق قدرنا الرحيل والمطلق يعرفنا ويحبنا خارج المؤسسة.

فمن رحلة إلى رحلة..

ومن ألم إلى ألم..

يقضي أحدنا حياته مرتحلاً بين فكر وواقع..

بين ألم وفرح، ولكن فاصلة الفرح دوماً ينغصها الرحيل أو التفكير بالرحيل.

رحلة الظعائن كانت علامة الأمس البعيد!

رحلة القهر والألم علامة الأمس وعلامة اليوم، فهل تكون علامة الغد الذي نظنه مختلفاً؟!

متى يمكن أن يكون رحيلنا إلى ذواتنا حيث اللانهاية وحيث التطابق مع ما وصلنا ومع ما نحن عليه ومع ما نؤمله من الغد قريباً أو بعيداً.

ألم يشبع منا الرحيل؟!

إسماعيل مروة

سورية هي البلد الأول الذي يتربع على عرش الدراما العربية

أسامة المصري لـ«الوطن»: لا أستطيع تجسيد دور السيد حسن.. الفكر أهم من أن يتم تجسيده

سارة سلامة

بحب كبير وتواضع مثير وضحكة لا تفارق وجهه هكذا يكون في الحياة، على الرغم مما يحمله شكله من عنفوان وقسوة وصوت رخيم، جعلت من المخرجين يسندون له أدواراً إشكالية وشريرة وقاسية، إلا أنه يملك قلباً ينبض حباً وطيبة وحناناً ويحمل قضيةً يدافع عنها ولا يتهاون بها، ويقدم لها ابن الجنوب اللبناني الفنان أسامة المصري كل ما استطاع إليه.

كما أنه يعشق سورية بكل تفاصيلها ويدفعه هذا العشق كل مدة إلى ركوب سيارته مختاراً وجهته دمشق ليمشي في شوارعها وأزقتها الضيقة ويتناول الإفطار مجالساً أهلها وناسها ومتحاوراً معهم، وهذا العشق نفسه الذي يأتي به دمشق يسري به أيضاً إلى لبنان ليكون بجانب عائلته محباً وأباً وعاشقاً، ويعبر دائماً عن ولائه وانتمائه لهذين البلدين.

وأسامة هو ممثل لبناني أتاحت له مصادفة دخول عالم التمثيل حيث كانت أول مشاركة له في مسلسل «الغالبون»، بجزأيه للمخرجين السوريين باسل الخطيب ورضوان شاهين، وبعدها توالت عليه الأدوار («قيامة البنادق»، و«ملح التراب»، و«درب الياسمين»، و«بلاد العز»، و«مذكرات عشيقة سابقة»، و«كواليس المدينة»، و«الحب جنون»، و«بوح السنابل»، وله مشاركة في مسلسل «قناديل العشاق»، وفي عمل مصري بعنوان: «الزوجة الرابعة» وإيراني باسم «الحاجز الأخير» وفيلم إيراني تحت عنوان: «السر المدفون» وغيرها من الأعمال.

ويزورنا اليوم في «الوطن» ليخبرنا أكثر عن مسيرته الفنية وما يحضره من جديد وأي المخرجين والفنانين يحب العمل معهم من خلال هذا الحوار.

أسامة المصري (الوطن)

> أنا ابن الجنوب اللبناني ونحن ربينا على حب المقاومة ونقدم في سبيلها ليس فقط فننا بل الفن والمادة وحتى أولادنا

• من العمل الخاص إلى التمثيل، لماذا هذه النقلة؟

أمر طبيعي أن يكون لي عملي الخاص فأنا لدي مكتب للخدمات العامة، ومعرض لبيع وشراء السيارات وشركة تأجير للسيارات، ودخولي عالم التمثيل كان من خلال مصادفة حدثت في إحدى شركات الإنتاج التابعة لأحد أصدقائي في بيروت، الذي شجعني على خطو هذه الخطوة ووجد في شخصيتي قدرة كبيرة على الأداء، وفي المقابل رأى عندي الميول لدخول هذا المجال، وبعد ذلك خضت تجربة تكللت بالنجاح فأصبحت شركات الإنتاج والمخرجون يسألون عني ليكون أول ظهور لي في عمل «الغالبون».

• ماذا قدم لك الفن مادياً؟

لم يقدم لي وفي الوقت نفسه لم يعطل عليّ عملي فأنا لديّ أشغال أخرى أتكل عليها بالمرتبة الأولى ودخلت الفن من باب الرغبة والحب ولكن عندما أوقف شغلي الخاص أقبض ثمن ذلك من الفن.

• هل الفن رسالة بالنسبة لك؟

بالتأكيد هو رسالة ولم أفكر أن أدخله يوماً من أجل المال ولو كان كذلك لما كنت رفضت العديد من الأدوار.

• هل كان لأحد يد في دخولك عالم التمثيل؟

لا أحد لديه فضل أو جميل في دخولي التمثيل، لأنني صنعت نفسي بنفسي واجتهدت حتى وصلت، وشققت طريقي بنفسي وأعتبر أنني من الممثلين الجيدين ولذلك فإن الفضل يعود لي مع احترامي للجميع.

• كم خدمك شكلك وشخصيتك ورخامة صوتك في أداء الأدوار التاريخية أو أعمال المقاومة؟

خدمني الصوت بنسبة ٢٠ بالمئة في تلك الأدوار ولكن الشكل أو الصوت يمكنهما أن يخدماني في عمل أو عملين إلا أنني لو لم أكن موهوباً لن يخدمني أي شيء.

• ما علاقتك الفكرية بفكر «الغالبون» والمقاومة والأشياء الأخرى؟

أنا ابن الجنوب اللبناني ونحن ربينا وخلقنا على حب المقاومة وحب الوطن وأي شيء يصب في مصلحة المقاومة الإسلامية وتحديداً حزب الله نقدم ليس فقط فننا بل نقدم فناً ومادة، وحتى إننا نقدم أولادنا، وحقيقة عندما نذهب لتصوير هذه الأعمال لا نعتبر أننا ذاهبون لتصور مسلسلاً بل ذاهبون من أجل قضية ولكي نعرف الناس ما المقاومة وأيضاً نعرف بقذارة العملاء الإسرائيليين والخائن لبلده ولصديقه ولأخيه، كل ذلك نقدمه من خلال الفن.

• ألم تخف أن تنحصر أدوارك ضمن أعمال المقاومة؟

بالطبع وهذا حدث معي في إحدى المرات حيث قامت إحدى شركات الإنتاج اللبنانية برفض اسمي لأنني على حد اعتبارها محسوب على تلفزيون المنار والتلفزيون السوري.

• ماذا كان ردك؟

قلت لهم: إذا كان هذا اتهاماً فهو اتهام مشرف وحتى لو أن هذه الأعمال أثرت فيّ، إلا أنني أحاول التنوع والاختلاف حتى لا أتطبع ضمن قالب معين، وعندما حاربوا تلفزيون المنار دعوا الفنانين إلى التجمع ولكن للأسف فإن ٩٠ بالمئة منهم لم يأت، إلا أنني اعتبرت ذلك واجباً مقدساً وقدمت شعراً مع أني لست بشاعر عن تلفزيون المنار.

• أعمال المقاومة غالباً تقتصر على بيئة واحدة وتهمل البيئات الأخرى ألا يعد ذلك ضعفاً فنياً؟

أعمال المقاومة غالباً ما تتحدث عن ضيعة من ضيع الجنوب اللبناني، إذاً هي لا تجسد الواقع اللبناني المختلف الأطياف، وهي لا تقول من خلال تلك الأعمال إن هذا لبنان، بل تجسد الفكر والقضية التي يحملها أبناء هذه المقاومة وصراعهم الطويل مع العدو الإسرائيلي.

• المقاومة شيء وتقديم الدراما شيء آخر ألا يخدم المقاومة وفكرها أن تكون الدراما صورة اجتماعية حقيقية وليست انعكاساً للفكر المقاوم؟

المتابع لتلك الأعمال يجد أنها لم تحصر ضمن بيئة واحدة وهي قدمت بيئات أخرى ولكن بشكل ضئيل، وإذا ما نظرنا إلى مدينة النبطية فنجد أن ٩٠ بالمئة من فتياتها محجبات، ولكن قدمت تلك الأعمال أكثر من نموذج لفتيات غير محجبات مثل عمل «درب الياسمين» الذي قدم قبل ٣ سنوات، و«ملح التراب» و«بلاد العز» و«بوح السنابل».

• بين الاجتماعي والتاريخي والكوميدي أي الأعمال كانت أقرب إلى أسامة؟

لم أحب الكوميدي لأنني وجدته لا يليق بتركيبة شخصيتي وصوتي، أما في الاجتماعي و«المودرن» والتاريخي فقدمت عملاً تاريخياً كنت سعيداً به جداً باسم «قيامة البنادق» ويتحدث عن (أدهم خنجر، وصادق حمزة،) بطلي المقاومة اللذين يمثلان ذلك العصر، وكذلك عن(السيد عبد الحسين شرف الدين) قائد المقامة آنذاك، وهناك أدوار «مودرن» أحببتها وأقارنها ببعضها حسب الشخصية التي أجسدها، ولكنني كمشاهد أحب مشاهدة الأعمال التاريخية وكممثل حسب الدور الذي يسند إلي.

• مثلت عملاً إيرانياً ومصرياً وتمثل في لبنان ما خصوصية العمل السوري لديك؟

هناك مبدعون كبار في مصر لا نستطيع تجاهلهم ولكنني أجد نفسي أقرب إلى العمل السوري حتى لو كان دور ضيف شرف.

وإذا أردنا الانفتاح على مصر يجب أن نحضر فيها بشكل شبه دائم لنستفيد من الدراما المصرية ولكني أفضل سورية بكل معطياتها، وبالنسبة لي سورية هي البلد الأول الذي يتربع على عرش الدراما العربية.

• ما خصوصية سورية بالنسبة لك؟

لا أستطيع الانقطاع عن سورية فحتى لو لم يكن لي عمل فيها أشغل سيارتي وأذهب وحدي وعندما أقطع الحدود وأدخل سورية يفتح قلبي وأكون سعيداً جداً وأنزل وأتناول وجبة الإفطار في شوارعها وأزقتها الضيقة وأقضي أكثر من يوم مولهاً بها، وبعدها أعود إلى لبنان وتصيبني حالة الاشتياق نفسها لأن لدي أولادي وبيتي وحياتي، لذلك فإن سورية ليست بلدي الآخر إنما هي بلدي كلبنان وأعتز بلبنانيتي وبسورية حيث لم أقطعها في سنوات الأزمة بل كانت زيارات قليلة.

• هل ممكن أن نرى أسامة بدور العاشق الولهان مبتعداً عن الأدوار الشريرة والإشكالية التي يجسدها؟

طبعاً من الممكن أن أجسد تلك الأدوار بسهولة ولكني أفضل أدوار الشرّ والأدوار الإشكالية وفي الحقيقة هي تشدني وتجذبني جداً.

• هناك شبه بينك وبين شخصية السيد حسن نصر الله لا أدري إذا كان للحيتك دور في ذلك، هل ممكن أن تؤدي دوراً تجسد به شخصيته؟

لا أحد فينا يشبه السيد حسن نصر الله، وفنياً يمكن أن أجسد دوره، ولكن منطقياً لا أحد باستطاعته تجسيد دور السيد ولو أتينا بأكبر نجم في العالم فلن يستطيع ذلك، فالسيد حسن أكبر من ذلك بكثير، وحتى لو تمكنت فنياً من الشخصية إلا أنه لا أحد سيتقبلني ولا أنا سأتقبل نفسي أن أكون مكانه، الفكر أهم من أن يتم تجسيده.

• مَنْ من الفنانين السوريين تحب أن تعمل معهم؟

أحب العمل مع المخرج نجدت أنزور لأنه من المخرجين المهمين، ولي الشرف أن أعمل مع حاتم علي وأحمد إبراهيم الأحمد وسمير الحسين ومهند قطيش وعمار رضوان وعاطف كيوان والمثنى صبح وسيف الشيخ نجيب وسيف سبيعي، أما الممثلون فأحب العمل في المرتبة الأولى مع الفنان عبد الهادي الصباغ وهو من أعز الأصدقاء، وأيضاً محمد حداقي الذي أعشقه أخوياً وإنسانياً وفنياً وهو إنسان مبدع وأراه من أقوى نجوم سورية وحرام ألا يكون نجماً أول.

• مَنْ من الممثلين السوريين الذي إذا رأيته على الشاشة تبقى واقفاً تنظر إليه؟

عابد فهد من النجوم الكبار الذين لا غبار على مسيرتهم الفنية، ومن الممثلات أتساءل عن غياب جمانة مراد!، لأنني أحب رؤيتها على الشاشة، وأحب أداء جيني أسبر، وشكران مرتجي فنانة مبدعة، وسلاف فواخرجي أكثرهن جمالاً وأداء ونجاحاً.

• هل من الممكن أن نراك في دور البطولة؟

باعتقادي أن ذلك ليس صعباً، ولكن ليس الآن بوجود نجوم كثر وأتمنى أن تأتي فرصة ولو احتاجت إلى بعض الوقت.

• طموحك في الفن إلى أين؟

هو أن يحبني الناس وأصبح معروفاً من خلال بوابة الشرق سورية ولبنان.

• تحدث لنا عن جديدك؟

نحضر لعمل باسم «دقيقة صمت» إنتاج هلال أرناؤوط وإخراج المخرج المبدع شوقي الماجري، وكتابة الصديق سامر رضوان الذي أعتبره من أهم الكتاب العرب. والعمل سوري بامتياز لذلك أخاف أن أتكلم باللهجة السورية وأكون ضالاً وطلبت من الكاتب الأستاذ سامر أن تكون شخصيتي لبنانية وأقيم في سورية فإذا تحدثت بالسورية أو اللبنانية فلا ينتقدني أحد، وخاصة أننا شاهدنا تجارب غيرنا مثل تجربة النجم رفيق علي أحمد في مسلسل «قناديل العشاق» حيث ظهرت لهجته اللبنانية بشكل واضح.

والعمل «موديرن» تجري أحداثه في عام ٢٠١٠، وشخصيتي إشكالية بامتياز وأكون الصديق المقرب لعابد فهد حيث يستعين بي في المراحل الصعبة.

ما التكريمات التي حصلت عليها؟

كرمت من بلدية «بنت جبيل» عن مسلسل «قيامة البنادق»، وفي ثانويتي: «الصباح» و«سان شارل» والعديد من التكريمات الأخرى.

في «قناديل العشاق»

مع هشلم شربتجي

وفي «الغالبون»

قحطان الطلاع.. فنان الكومكس والرسوم المتحركة

هناء أبو أسعد

سلك الفن منذ صغره وأغنى عالم الرسم والكتابة للطفل، خاطب مخيلة الأطفال بالرسوم الكرتونية باعتباره الشكل الأقرب والأكثر ولوجاً لعقلية الطفولة.

عندما يذكر الفن التشكيلي يذكر الطلاع كعلاقة جدلية دائمة من خلال الإرث الفني المتفرد الذي يلاعب خيال الطفل بالريشة واللون الحي.

التقينا الفنان قحطان الطلاع الذي بدأ حديثه قائلاً: «منذ طفولتي أعشق الرسم، وبالأخص الرسوم الكرتونية وفن الكومكس الذي تميزت فيه الأمر الذي مكنني من الحصول على نوع من التربية الفنية تنامت معي بتأثير الأسرة الفنية التي ولدت وترعرعت فيها، حيث كان أول اهتمامات لوحاتي يلخص العنصر الإنساني، وأولى تجاربي كانت من الباب الواسع عبر مجلة أسامة الشهيرة التي طرقت أبوابها حيث كانت المنبر الأول لأعمالي في العام ١٩٧٩ وهي المدرسة الأولى التي نشرت فيها أولى لوحاتي الفنية فهي ملتقى الفنانين بالشعر وقصة الطفل وغيرها».

وعن أبرز أعماله قال الطلاع: «ألفت ورسمت مجموعات قصصية لعدد من دور النشر، صدر العديد منها. كما أنتجت مجموعة من الأفلام القصيرة للرسوم المتحركة ذات الطابع التوجيهي والتربوي نشر منها سلسلة أفلام مؤلفة من ٢٠ فيلماً وكذلك (كليلة ودمنة)التي صدر منها ٣٠ فيلماً، وعملت كمخرج لجريدة الفرات وكذلك رسام للكاريكاتور في بعض الصحف وعملت في مجلة أسامة لفترة طويلة أميناً للتحرير ومديراً لمنشورات الطفل ومديراً لمعهد التقانة للفنون التطبيقية ثم رئيساً لتحرير مجلة شامة وشاركت في العديد من المعارض والمهرجانات القطرية وساهمت في إنجاز اللوحات الخلفية لدورة الباسل في دير الزور والحسكة عبر تنفيذ الهياكل النحتية التي تظهر أثناء فقرات المهرجان».

قحطان الطلاع مع أدواته

ويتابع الطلاع عن عمله في المجال التلفزيوني قائلاً: عرض مسلسل مؤلف من ٣٠ حلقة تلفزيونية من رسوماتي وإخراجي وهو عبارة عن طرائف كرتونية اجتماعية (أبو فكري)، وكان للجانب التوعوي نصيب فقد ساهمت في إنتاج أفلام قصيرة عن منع التدخين وأفلام توجيهية تخص وزارة الصحة عرضت في التلفزيون العربي السوري.

وعن جديده الأدبي قال: لديّ الآن مجموعات قصصية لدور نشر قيد الطباعة منها حكايات المساء ومجموعة مغامرات ضاحكة كومكس وكذلك مجموعة قصص مترجمة وكذلك عملا كرتون قيد التنفيذ حكايات المساء مؤلف من ٥٠ حلقة أنجز القسم الأكبر منه وأغاني الحروف قيد الإنجاز وهناك مشروع يخص تنفيذ الدمى قيد الدراسة نفذ منه مجموعة دمى جميلة ومميزة.

يذكر أن التشكيلي قحطان الطلاع من مواليد دير الزور ١٩٥٨ يحمل الإجازة في الفنون الجميلة من جامعة دمشق (تصوير زيتي) وعضو اتحاد الفنانين التشكيليين في سورية وعضو اتحاد الفنانين التشكيليين العرب وعضو اتحاد الصحفيين وله مشاركات في مجلات عربية متخصصة.

من أعمال الفنان